دار كتب المسجد الأقصى
نشئت سنة ١٣٤١
ESTABLISHED 1922
LIBRARY ELAKSA

مجلة روضة المعارف

— مجلة مدرسية علمية تهذيبية —

يصدرها

اللجنة العلمية لتلاميذ مدرسة روضة المعارف الوطنيـة

بدل اشتراكها السنوي : ٥٠ قرشاً
تصدر مرة في الشهر وسنتها عشرة اشهر

طبعت في مطبعة بيت المقدس

مجلة روضة المعارف

مجلة مدرسية اجتماعية ادبية تاريخية تهذيبية

الجزء ٥ — السنة الثانية

القدس: ١٤ رجب سنة ١٣٤١ — و ١ اذار سنة ١٩٢٣

ع ٢٢٢١

فرقة دوسر

دعا استاذ التاريخ الاسلامي والرياضة البدنيـة في مدرسة روضة المعارف ابراهيم افندي درويش لفيفاً من شبان تلاميذ الروضة والف منهم فرقة سماها (دَوْسَرْ — (١)) وجعل من واجب كل تلميذ يرغب ان يكون دوسرياً ان يُقسم على اربعة امور

---

(١) دوسر اسم لاحدى كتائب النعمان بن امرىء القيس وهو النعمان الاكبر صاحب الخورنق وكانت هذه من كل قبائل العرب واكثرهم من ربيعة سميت دوسراً اشتقاقاً من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطئتها ولذلك يقول الشاعر:

ضربت دوسر فيهم ضربة — اثبتت اوتاد ملك فاستقر

(١) ان يبذل جهده في تقوية جسمه (٢) ان يبذل جهده في تهذيب نفسه وتقويم اخلاقه

(٣) ان يبذل جهده في تحصيل العلم واكتساب المعارف (٤) ان يبذل جهده في خدمة لغته وقومه وبلاده. «وهنالك امور اخرى يتضمنها برنامج هذه الفرقة سوف ننشر الجميع في غير هذا العدد» فكرة جيدة ومفيدة جداً قام بها الاستاذ ابراهيم افندي فصادفت ما تستحق من الاقبال بين تلاميذ الروضة وخصوصاً الشبان منهم. فلقد كان مجموع الراغبين منذ عرض فكرته ثلاثة وعشرين تلميذاً لا يقل سن الواحد منهم عن الخامسة عشرة. والاستاذ يرجو ان تصادف هذه الفكرة رواجاً في المدارس الاخرى وبين بقية شباننا لانه يرى ان بلادنا وابناءنا الى مثل هذا المشروع احوج منهم الى غيره. ومن يعمل فكره قليلاً في المواد الاربعة المذكورة التي جعلها اساساً لكل دوسري يشعر بالفائدة التي يرجوها هو

وكان اول ما بدأ به الاستاذ انه جمع التلاميذ وفيهم الدواسر في قاعة محاضرات اللجنة العلمية والقى عليهم محاضرة في (التبغ) اظهر فيها ارادة حديدية حيث عاهد الحاضرين على ترك التدخين بعدان كان يدخن اكثر من اربعين لفافة في اليوم الواحد وها نحن نثبت تلك المحاضرة هنا لما فيها من الفائدة الجليلة قال:

التبغ

التبغ نبات من الفصيلة الباذنجانية يسمى باللاتينية (نيكوسيانا تابا كوم) وهو نبات حشيشي ترتفع ساقه حتى المتر واوراقه بسيطة مستطيلة وله ازهار عنقودية وبذوره صغيرة جداً وانواعه كثيرة ولا يعلم منبت التبغ الاصلي ولكن علماء الزراعة اجمعوا عَلَى انه اميركا وانه انتشر فيها الى اسيا وافريقيا وسائر انحاء العالم. وهو لم يكن معروفاً في اوروبا الا بعد ان اكتشف قريستوف قولومب امريكا وكان سكانها الهنود يقدسون دخانه ويعتقدون ان روحاً خفية تدخل فيهم عندما كانوا يسكرون بتنشق هذا الدخان وقد دخل التبغ الى اوروبا في ابتداء القرن السادس عشر فانتشر في انكلترا ومنها تعمم بالشرق. وقد استعمل التبغ في فرنسا وكان الشائع في عهد الملكة (كاترين دي مديسيس) انه يشفي من جميع العلل فكاد الشعب الافرنسي يقدسه. غير انه لم يمض زمن وجيز حتى ادرك الجميع مضاره ولكن بعد ان انتشر انتشاراً عظيماً جداً في اوروبا والشرق وفي بلادنا. اي بعد تعود الناس عليه والفتهم له

المواد التي يتركب منها التبغ: — فهم بعد التحليل الكيماوي الدقيق ان اوراق التبغ تحتوي عَلَى ثمانية وثمانين بالمئة ماء والباقي من مواد مختلفة كالبوتاس والكلس والنشادر واكسيد الحديد واكسيد المانغنز وعَلَى حوامض معدنية كحامض الازوتيك وحامض الكلورريك وحامض الفوسفوريك وحامض الكبريتيك اي زيت الزاج وعلى حوامض عضوية كحامض الليمون وحامض الخل وحامض الاوكزاليك وحامض البكتيك وعَلَى اجسام عضوية

كالسللولوز والمواد الازوتية والشمع وغيرها

اما المادة الفعالة الاساسية في التبغ فهي (النيكوتين) وهي مادة شبه قلوية تتركب من الكاربون والهيدروجين والازوت وهي مائع زيتي عديمة اللون وسم زعاف قتال ذو طعم محرق ورائحة خاصة وتختلف كمية النيكوتين باختلاف انواع التبغ فتتراوح بين واحد وثمانية وتسعة في المئة وينبت التبغ في البلاد الحارة والمعتدلة والمعتدلة الباردة. ويوجد منه في سوريا انواع عديدة اشهرها اللبناني والنبطي واللاذقي

اضراره الصحية: — ان مادة النيكوتين المذكورة آنفاً هي سم قتال لو زرق منها ما يقرب من الغرام في احد الحيوانات المتوسطة الحجم لمات عَلَى الفور. ولذلك فان شارب التبغ يبدأ جسمه بالتسمم رويداً رويداً بهذا السم حتى تصبح جميرات جسمه جميعها ممزوجة بالنيكوتين وله تأثير عظيم عَلَى الرئتين والقصبات الرئوية وجهاز التنفس عامة فانه يجعل المدخن عرضة للامراض الصدرية عَلَى اختلاف انواعها ناهيك عن تعرضه لمرض السل الخبيث اي التدرن الرئوي وضعف القلب وحصول الخفقان. وللتبغ تأثير سيء عَلَى اعصاب المرء الدماغية لانه يجعلها عرضة للتهيج وللضعف. ويلاحظ دائماً ان اسنان المدخنين تفقد رونقها والمادة الصلبة العاجية (الميناء) المطلية بها وبذلك تفسد الاسنان وفي فسادها ما فيه من التأثير عَلَى الجهاز الهضمي وعدم مضغ الاطعمة بصورة جيدة وهذا يتسبب عنه اعظم الامراض الداخلية. والتبغ يفقد المرء القابلية للطعام حتى ان الاطباء يوصون النهمين الاكولين بتدخين سيكارة قبيل الطعام لتقليل قابليتهم له. ولا ينكران غديات المعدة التي تفرز العصارة

المعدوية تتأثر من مادة النيكوتين فتفرز عصارة اكثر من عادتها وبذلك يتسهل فعل الهضم وهذا ما يدعو المدخنين للقول بان التدخين يساعد عَلَى الهضم، بيد ان هذه النظرية غلط محض لان ذلك التأثير السريع لا يلبث ان يجر الى عكس العمل فتمتنع الغديات من افراز العصارة المعدوية الكافية ويصاب المرء بعسر الهضم كما يحصل للحيوان الذي يساق بقوة السياط فانه لا يلبث بعد سير سريع قصير الامد ان يرزح تحت اثقالها والامها المبرحة. والتدخين يجعل رائحة الفم كريهة تنفر الناس منها

اضراره الاقتصادية:— يدخن الرجل يومياً بصورة متوسطة علبة تحتوي عَلَى عشرين لفافة فاذا فرضنا ثمن العلبة (٣) قروش فان الرجل يصرف ما قيمته نحو (٩٠) قرشاً شهرياً وفي السنة زهاء (١٠٨٠) قرشاً. فلو ابتدأ الانسان بالتدخين من سن الخامسة عشرة وكان متوسط عمره خمسين سنة فانه يدخن نحو خمسة وثلاثين سنة يبلغ مجموع ما يصرف فيها ثمن التدخين (٣٧٨٠٠) قرشاً فهو يصرف اذن مبلغ كذا من الجنيهات في سبيل الشيطان

فاذا علمنا ان نفوس فلسطين (٧٠٠) الف وفرضنا ان نصفهم يدخنون لحصلنا عَلَى نتيجة هامة هائلة وهي ان اهل فلسطين ينفقون سنوياً ما قيمته نحو (٣٧٨٠) الف جنيه تقريباً وهي ثروة هائلة يخسرها الاهلون والبلاد. ولو انفقت في سبيل الاصلاح والعمران و كثيرة هي هذه السبل لاصبحت البلاد عَلَى جانب عظيم من الرقى والرفاهية ولحفظ الاهلون صحتهم واموالهم التي تتسرب الى الشركات والدول الاجنبية. فتراها تبتز اموالنا من جهة وتضربنا

من جهة اخرى

فالرجل الفلسطيني العربي الذي ينفق في خمسة وثلاثين عاماً ثلاثمائة وسبعين جنيهاً يستطيع بها ان يشتري ارضاً او يبني داراً او ينفقها لانهاض هذا الوطن البائس. ولعمري ان ثلاثة ملايين وثمانمائة وسبعين الف جنيه لهي ثروة سنوية نستطيع بها ان نؤلف الشركات الوطنية ونؤسس المصارف الزراعية ونمد الخطوط الحديدية ونشيد المعاهد الوطنية وننهض بالبلاد نهضة علمية عمرانية اصلاحية اجتماعية عظيمة

اضرار التبغ الاجتماعية: — الرجل المدخن يكون ضيق العطن سريع الحدة والغضب ضعيف البنية قليل النشاط ذا استعداد كبير للامراض المختلفة فلا يؤمل منه نفع كبير لنفسه ووطنه. وقد قال علماء الاخلاق والطب ان التدخين من اكبر البواعث التي تحمل الانسان الى استعمال المشروبات الروحية لان تأثير دخان التبغ الحار ومادة النيكوتين المحرقة تكسب المدخن عادة قبيحة وهي البصق الدائمي الذي يتولد عنه جفاف الفم من قلة اللعاب فيه وفقد اعصاب الذوق واللسان خاصة الحس فيها، فيطلب المدخن الماء لتبريد جوفه واطفاء حرارته فلا يعود يشعر بطعمة الاول فيتطلب مشروباً اقوى فعلاً واشد تأثيراً عَلَى اعصاب الذوق وهذا المشروب الجديد هو المسكر فيبدأ بتعاطيه بصورة تدريجية فيرتشف الكاس الاولى وهنالك الطامة الكبرى والبلاء العظيم

ايها الشبان! تعلمون ان الدين الاسلامي الحنيف امرنا باتباع اشياء ونهانا عن اشياء. نهانا عن الخمرة لانها مضرة ونهانا عن اكل الميتة والدم ولحم

الخنزير لاضرارها الصحية وعن الميسر واتيان الفاحشة لما ينجم عنهما من الاضرار الاجتماعية ولم يكن التبغ معروفاً في ذلك الزمن ولا شك في انه لو عرف لحرم كما حرمت الاشياء السابقة المنهى عنها

ايها التلامذة النجباء اشبال اليوم واسود المستقبل الذين عليهم المعول في النهوض بهذه الامة البائسة التي احاطت بها المصائب من كل جانب. اعلموا انه لا ينهض بنا من الحضيض الى اوج السعادة الا التخلق باخلاق اجدادنا القوية والتمسك بعاداتهم وتقاليدهم التي اهمها قوة الارادة وقوة الصحة وقوة الاخلاق. نحن نحتاج لاجسام متينة لا يؤثر عليها المرض نحتاج لاخلاق قوية وارادة حديدية نحتاج لكل ما يبعد عنا الضرر ويحفظنا اشداء اقوياء لنستطيع الثبات في معترك الحياة. فانا اعتبر التدخين ايها الاخوان من اكبر المعاول التي تعمل في هدم كياننا الاجتماعي والاقتصادي والجسماني ولا نحتاج لمقاومة هذا العدو الكبير الا لقليل من قوة الارادة وصدق العزيمة ولعل احدكم بعد هذا المقال ينهض واقفاً وينشدنا بصوته الحماسي

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

واني اعجل على ذلك الفتى المتحمس بالجواب فاقول باني ما دعوتكم لامر انا عنه بنجوة انني من المدخنين ومن المدخنين بحق اي من الذين يدخنون في اليوم والليلة ما يزيد عن الاربعين لفافة وقد مضى علي وانا اذخن خمس عشرة سنة والآن أريد ان اعاهدكم عهداً عربياً صادقاً على ترك التدخين وهذه آخر لفافة في جيبي امزقها امامكم ليكون ذلك مشجعاً على الاقدام لمن ابتلى بهذا الداء العضال واملي ولعل المبتلين منكم به يعودون بعد ما يرون

نتيجة محاربة هذا العدو الفتاك يصيحون معي بصوت واحد ليحي الثبات لتحيا قوة الارادة لتحي العزيمة الصادقة والسلام

نشيد وطني

من اناشيد الروضة

وطني انت تراث الاولين — ما بقيتُ انت لي دون الورى
وطني لست ترى للداخلين — او تراني ثاوياً تحت الثرى
كل شبر فيك غالٍ وثمين — ما بغير الروح منا يشتري
قد ورثناك ونورثك البنين — ما بقي في الارض ذكرى عمرا
لسنا بعد اليوم نسل الاكرمين — ان هجعنا او رجعنا القهقرى
او تركنا للعداة فلسطين — يطعمون فيها لذات الكرى
نحن آلينا وبتنا مزمعين — ان نعيش سادة او نقبرا

ح·د

خير التفكهة استحكام النكتة

فاسمع

ذكرت الاهرام في برقية لها من مكاتبها بلندن خبراً موداه ان ابنة روكفلر المثري الاميركي المعروف تعتقد انها تقمصت روح زوجة توت عنخ امون الاولى. وقد قرأ الخبر احد الادباء الظرفاء في مصر فكتب في جريدة الاهرام نفسها ما يأتي

انا توت عنخ امون

قرأت في الاهرام الغراء ان ابنة المستر روكفلر الاميركي المعروف تعتقد انها تقمصت روح (زوجة توت عنخ امون الاولى) وتقول انها تزوجت هذا الملك وهي في السادسة عشرة من عمرها وبينما كانت تنظر في جريدة مصورة رأت صورة مقعد اخرج من غرفة الملك فعرفت فيه المقعد الذي جلست عليه مرات عديدة. وفي وسعها ان تذكر الآن حياتها الاولى كملكة مصر. وتقول انها توفيت بعد مضي عامين على زواجها بتوت عنخ امون. اما خصلة الشعر التي وجدت في مقبرة هذا الملك فهي للملكة التي جاءت بعدها!!

وانا محمود عماد المصري الجنس الموظف بوزارة الاوقاف اقر واعترف وانا مالك كل قواي العقلية — والا فصلتني الوزارة من خدمتها — ان ابنة المستر روكفلر المثري الاميركي العظيم على حق فيما تقول! واني انا المرحوم

توت عنخ امون نفسه تقمصت روحه مثلما تقمصت هي روح زوجته. وقد تزوجت هذه السيدة منذ ثلاثة آلاف عام واكثر. عَلَى اثر اعجابي بها يوم كنت امخر النيل عَلَى زورقي الملوكي الجميل وهي تملأ «جرة» لها من مائه العذب في صبيحة يوم بهيج. هو عَلَى ما اذكر يوم الاحتفال بعيد المعبود «آمون»!!

ولم يمنعني فقرها «يومئذ» من الاقتران بها، فاني قنعت بجمالها نسباً وبطهرها حسباً وبمصر والنيل اماً لها واباً!!

وقد رفعت «جرتها» عن رأسها بشمالي ووضعت عليها «التاج» بيميني، ومن غرائب الاتفاق ان هذه الجرة تقمصت فيما تقمص معنا من الاشياء، فاصبحت الان «دواة» عَلَى مكتبي استمد منها وحي شعري الذي انشره عَلَى الناس من زمن بعيد!!!

وقد اخترنا ان يكون عقد زواجنا في حظيرة مولانا العجل «ابيس» عَلَى «مدوده» المقدس واذكر اني قدمت لها يومئذ من «برسيمه» الاخضر النضر تيمناً بحضرته وتبركا!!!

وقد شهد عقد زواجنا قسيسان كريمان اخذا يتقمصان ايضاً مثلنا فاصبح احدهما «دونتزيو» الشاعر الايطالي الشهير واصبح الثاني «عوض الله خليل» ساعي غرفتي الخاص!!!

هذا بعض ما اذكره من امر زواجي من هذه السيده الغنية جداً اليوم الفقيرة جداً امس وهي «طبعاً» تذكره معي!!

اما قولها عن خصلة الشعر التي وجدت في مقبرتي انها من شعر زوجتي

الثانية فهو خطأ وربما كان الباعث تقادم الدهر واغبرار لون الشعر فان هذه الخصلة من شعرها هي وقد انتزعتها بيدها الصغيرة من رأسها لما علمت بزواجي عليها الذي كان سبباً في جنونها ثم وفاتها رحمها الله وقد احتفظت بها معي لاقدمها اليها اليوم شاهداً لا يدفع عن زواجنا القديم؛ فليعلم الملا ان في مصر وفي بلاد الامير كان اني انا الفقير زوج هذه السيدة الغنية وو ريثها الفريد الوحيد، وقد اخذت امس بيدها في بؤسها فلتأخذ اليوم بيدي في بؤسي!!

الاجابة على بعض الاسئلة

ما فائدة الشعر في الجسم ولماذا ينبت في بعض اجزائه دون البعض الآخر؟

يقول العالم لامارتين ان كل عضو في الانسان وجد لايفاء وظيفة معينة له فاذا اهملت تلك الوظيفة او الغيت اضمحل ذلك العضو، فلو ان انساناً ربط عينه السليمة زمناً طويلاً ثم كشف عنها لما ابصر فيها شيئاً وذلك لان وظيفة العين الابصار فلما حجب عنها المرئ خسرت، ومثل ذلك الشعر في اجسامنا فهو لم يوجد عبثاً وانما جعل واسطة لدفع اذى الحر والبرد عن الجسم يوم كان الانسان كالحيوان يهيم عرياناً، فلما ان وجد اللباس وقلت الحاجة الى الشعر اخذ يسقط تدريجاً مع الزمن حتى اصبح كما نراه اليوم، وبمثل هذا يعلل العلماء اسباب قصر الابهام ويتكهنون بامكان ضياعه

واما عدم وجود الشعر في بعض اجزاء جسم الانسان ككف اليد

ومشط الرجل فذلك لكثرة ما كان يدب عليها يوم كان هائماً في الاحراش فبتأثير الضغط المستمر زال اثره كما زال من وجه المرأة بسبب عنايتها في رفعه للزينة فكان هذا الرفع المستمر سبباً في زواله او تخففه

كيف يحصل الصلع في الرأس وكيف يشيب الشعر ؟

يحصل الصلع من تسلط بعض ميكروبات طفيلية على بصلة الشعر فتميتها فتسقط وللارث تأثير كبير في ذلك . واما الشيب فيحدث من امتصاص بعض الميكروبات المادة الصباغية في الشعر . وتبكير الشيب وتأخره يتبعان ما يرثه المرء من قوة الاستعداد لقبول هذه الميكروبات او ضعفه

هل في الدمع فائدة للعين؟

ان كل عضو من اعضاء الانسان وسائط تحفظه وتقيه المؤثرات المضرة وكذلك للعين التي هي من اثمن الاعضاء كثير من هذه الوسائط كالحاجب والجفن والرمش والدمع ولقد ظهر بعد تحليل العلماء للدمع انه يحتوي على مادة سم قاتلة للميكروبات التي تدخل نطاق محافظة العين

ما فائدة الشعر في الاذن والانف؟

ان الشعر في هذين العضوين يخفف ضغط الهواء على الغشاء الداخلي كما انه هو والمادة الصفراء التي تفرزها الاذن والسائل اللزج الذي يفرزه الانف تمنع دخول كثير من الغبار والاتربة والميكروبات الى هذين العضوين

كيف يحصل القيح في عضو مجروح ؟

اذا جرح العضو تتسرب بعض الميكروبات احياناً من ذلك الجرح

الى جسم الانسان. وفي الجسم كريوات صغيرة بيضاء وظيفتها الدفاع عنه فاذا ما دخلت تلك الميكروبات قاومتها الكريوات فان تغلبت الثانية على الاولى برئ الجرح واذا لم تستطع المقاومة هجم الميكروب وقتلها فتتجمع هذه وتشكل المادة المائعة البيضاء التي نسميها قيحاً فالقيح اذن ان هو الا مجموعة الضحايا من الجنود المدافعة عن الجسم البشري. على انه اذا شق العضو بعملية جراحية وطهر بالمطهرات القاتلة للميكروب فشل هذا وبرئ الجرح

كيف يرث المرء بعض اعضائه من ابيه وبعضها من أم او جده او .. او .. الخ ؟

ان ما نراه في الانسان من مشابهة بعض اعضائه لاحد اقاربه والبعض الاخر لسواه هو من المظاهر التي يحار عقل المرء في تعليلها فانك ترى للرجل عيني ابيه واستدارة وجه خاله وانف امه وطول قامة عمه، ثم تراه عصبي المزاج سريع الغضب كوالده او حليماً هادئاً كوالدته او بخيلاً مقتراً لجده لامه. او. او. الخ. غير ان العلماء الذين حللوا ماء الرجل فوجدوا فيه ملايين من الحيوانات الصغيرة قالوا ان هذه الحيوانات تتشكل من مجموعة وراثية يرث الانسان بعضها من بعض اعضاء احد اقاربه فتتشكل ذلك العضو في الوارث وهكذا حتى تتشكل فيه اعضاء ومزايا متعددة منتقلة من افراد مختلفة

المطر والطبيعة

هل في الامكان مقاومة الطبيعة؟

عن السياسة المصرية

نشرت مجلة « دسكفرى » العلمية الانجليزيـة فصلاً بهذا العنوان يتضمن رأياً جديداً في العلاقة بين المطر المدنية وقد ايدت هذا الرأي بالادلة العلمية والتاريخية فراينا ان نلخص ماجاء فيه لما هو عليه من طلاوة الجديد قال الكاتب:

اذا نظرنا الى خريطة العالم نجد ان البلاد المقفرة ليست واقعة في اشدمناطق الارض حراً — كما ينتظر — بل هي الى خط شمال الاستواء وجنوبه. فصحراء افريقيا الكبرى وغابات الكونجو ومجاهل الامازون وارخبيل الهند الشرقية وغيرها من البلاد المقفرة واقعة على ابعاد متفاوتة من خط الاستواء ويتكون منها حلقتان متوازيتان حول الكرة الارضية احداهما شمال مدار السرطان والاخرى جنوبي مدار الجدي ولهذا الوضع سبب علمي يعرفه العلماء وخلاصته ان الشمس تسخن الهواء الواقع ضمن المنطقتين الحارتين فيتمدد ويرتفع ومتى وصل الى طبقات الجو العليا انتشر فوق سطح الكرة الارضية شمالاً وجنوباً ثم يبرد ثانية فتنشأ منه رطوبة تتساقط بشكل امطار غزيرة تعرف بامطار المنطقه الحارة

ثم ان الهواء عند ما يبرد وينشف يزداد ثقله النوعي فيهبط الى سطح الارض فاذا لامس ماء امتصه وتشبع منه. واذا لامس يبسا امتص كل ما يجده في

سبيله من رطوبة. والارصاد الجوية تدلنا عَلَى ان هذه الرياح تهب عَلَى صحراء افريقيا وبلاد العرب وسوريا والعراق وبلاد فارس وبلوخستان وصحراء بيكانير (الهندية) وكاليفورنيا واريزونا ومكسيكو الجديدة واوستراليا وشيلي وبيرو وغيرها من المناطق الواقعة عَلَى ابعاد متساوية من خط الاستواء

واذا رجعنا الى تواريخ هذه البلاد نجد انها قد كانت في العصور الغابرة مهدا لمدنيات قديمة لم يبق منها الزمان سوى اسمها. فقد نشأت فيها مدنيات اشور وبابل وفارس وفينيقيـة وكريت ومصر وقرطاجنـة والهند والصين والازتيك والانكا. وقد كانت في ذلك الزمن مباءة عز تالد ومدنية راقية مع ان معظمها اليوم بلاد مقفرة ومهامه خالية من معالم المدنية

وقد مر عَلَى جميعها ثلاثة ادوار متتابعة يظهر انه لا بد لكل بلاد من اجتيازها وهي

(١) عصر رخاء تكثر فيه الامطار في جميع الفصول وتتوافر الحاصلات وتكون التربة عَلَى اشدها خصبا ونماء بحيث يمكن استغلالها غير مرة في كل سنة

(٢) عصر الري الصناعي اذ تشح الامطار فيضطر الزارع الى استعمال مياه الانهر والآبار والقنوات

(٣) عصر القيظ اذ تقل الامطار او تنقطع بتاتاً فتصاب البلاد بالجدب والامحال

والغريب ان معظم الممالك التي ازدهرت مدنيتها في الاعصر الخالية هي الان في الدورين الثاني والثالث المشار اليهما بخلاف البلاد الحديثة فانها لا تزال في الدور الاول ولها من الامطار وطرق الري الطبيعية ما يغنيها عن وسائل

الري الصناعية

ولقد اعتاد الناس ان يلقوا عَلَى تركيا مثلا تبعة الاهمال الذي نجد آثاره في بلاد العراق وما بين النهرين وآسيا الصغرى ويقولون ان هذه البلاد كانت في غابر الازمان تدر خيرات لا يمكن تقديرها وقد فاتهم ان عصر رخائها قد انقضي بدخولها الدور الثالث من الادوار التي اشرنا اليها وليس للاتراك ولا لغيرهم سلطة عَلَى وقف تلك الادوار

ومما يذكر في هذا الصدد ان رجلا يدعى فيشر (وهو من موظفي مستعمرة نيجريا) قطع منذ بضع سنوات الفا ومائتي ميل من طرابلس الغرب الى بحيرة تشاد سائراً في طريق القوافل المهجورة· ومع انه كان يسير في صحراء قاحلة· فقد وجد عَلَى مدى طريقه آثار مدن طامسة وطرق ممهده وحضارة دارسة ولا شك انها ترجع الى عهد الرومان الذين ازدهرت تلك البلاد في ايامهم وكانت مراتع بحبوحة ورخاء

ولا يخفى ان شمالي افريقيا كان لعهد الرومان اهراء العالم الكبرى فكانت القيروان وقرطاجة ونوميديا وموريتانيا وغيرها مدنا غنية لا تضارعها مدن في الثروة والرخاء· وقد ذكر جبون المؤرخ الشهير انه كان في قرطاجنة وحدها ثلثمائة مدينة عَلَى اعظم ما يكون من الثروة والرخاء ولم يبق منها اليوم سوى اطلال باليةوآثار قنوات وغابات واسوار عظيمة

واذا عدنا الى تاريخ العراق مرة اخرى نجد انها كانت اغنى بلاد العالم في ايام زركسيس وسرجون ونبوخذ نصر ودارا وقورش وهارون الرشيد· ومما لا ريب فيه ان دجلة والفرات كانا يومئذ اغزر منهما اليوم فضلا عن

ان جو البلاد كان يختلف عما هو عليه الآن فلما طاق مجرى النهرين وشحت الامطار صار يصعب التعويض عما فقده القوم من عوامل الخصب بالالتجاء الى وسائل الري الصناعية ثم بدأ الدور الثاني فالثالث من ادوار المدنية مع ان الناس قد اعتادوا ان يلوموا الترك على المحل الذي ضرب اطنابه في بلاد كانت قديمة بلاد الخصب والرخاء

قصيدة للاستاذ منيف افندي الحسيني القاها في احدى حفلات اللجنة العلمية في مدرسة الروضة

كنا وكان العيش رغدا   والعرب يستبقون مجدا
كنا أشد لدى النوائب قوة   وأعزّ جندا
ذهب الذين بنوا لنا   مجداً فليت لهم مردا
ذهبوا وقد تركوا لنا   للقا العدى بيضاً وجردا
تباً لدهر قُلب   يمشي بنا عكساً وطردا
يدع الذليل مسوداً   ويصير فيه الحر عبدا

. . .

من مبلغ عني العشيرة حيث حر القول يسدي
اني ارى الاحلاف لا   يرعون للضعفاء عهدا
وارى الليالي دون ادراك المنى احكمن سدا
يا بوس للرجل الذليل يحوك عار الذل بردا

ومن الرزية ان نقـاد الى الذي نأباه قودا
نبئت ان سراتكم لا يشترون اليوم حمدا
سيروا الى مـا لا نحـب وقوعه مثنى وفردا
بالبيض احسن صقلها ضرب يقد الهام قدا
قد طلقت أغمادهـا لتصير الاعناق غمـدا
وبصافنـات ضمر لا تشتكي نصباً وكدا
واستأثروا من دونهم ان العزيز من استبدا
فالقوم في تقويض مجـد العرب لا يألون جهدا

. . .

قل للذي نقض العهـود أراك قداخطأت جدا
ولقد ركبت من الغوايـة مركباً صعباً اشدا
واعلم بان القدس سوف تبيت للاجساد لحدا
فعلام نقرب منكم ونراكم تنأون صدا
انا قريبون من الـشر اذ الشر تبدى
فـاذا مددتم اصبعاً للحادثات مددنا زندا
واذا اوقدتم نار مكـسروة نزيد النـار وقـدا
ولنحن ابغض ما نكون الى الحليف اذا تعدى
والى الخصام من السـلام اشد تطلاباً وقصدا
بيض الفعـال اذا نزا ر وفي اللقاء نكون اسدا
لا يستباح عرينهـا هبت لدفع الضيم ربدا

تفدى النفوس لتحفظ الاعراض والشرف المفدى
ان الشيوخ تعود عنــــد قراعها الابطال مردا
والحق حق مـا جعلـــت لحفظه سيفاً ونهـدا
فلئن فقدنا الاكرمـــين فجـدنا لاعز فقـدا
من رام عيشـاً طيباً فليمض نحو الموت عمدا
أنعم بخوض الموت للأبطـال يوم الروع وردا

الله اكبر

من محاضرة لاستاذ الدين في مدرستنا السيد يوسف ياسين

ايها الشبان الناشئون !

لا اريد من موضوعي الذي اخترت عنوانه (الله اكبر) ان اناديكم منه للزهد والعبادة فاجدكم بعد الخطاب تفزعون الى المساجد وتقبعون فيها ثم لا تخرجون لعالم العمل وان كان شيء من هذا يطلب بعضه الدين · كما اني لا اطلب منكم بعد الخطاب ان تسرعوا لحوانيت باعة المسابح فيبتاع كل واحد منكم سبحة ثم ترجعون وتبيتون علَى نية الصيام فتمسكون النهار وتقومون الليل تكبرون الله وتهللونه · كلا لا اقصد من هذا الموضوع ذلك وانما الذي اريده هو ان ابين لكم بقدر استطاعتي غاية الاسلام من حمل الناس علَى توحيد الله وعبادته وحده فاذا تمكنت من افهامكم هذه الغاية اكون قد

وفقت توفيقاً عظيماً

ان من يتتبع بنيان الاسلام يجد ان اساسه الاول الذي شاد عليه بناءه السياسي والاخلاقي والعمراني هو دعوة الناس لان يقولوا بالسنتهم وقلوبهم (لا اله الا الله) ونجد من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واخبار جهاده والمشاق والمتاعب التي تحملها ايام الدعوة انه لم يحمل ما يحمل الا لحمل الناس عامه وقومه العرب خاصة على عبادة الله وحده ولو كان الغرض من هذه اللفظة هو مجرد القول لافادة العلم بوجود الله وانه واحد لكان الخطب اهون مما راينا ولكننا اذا نظرنا في حالة العرب قبل ان يقولوا هذه الكلمة وحالتهم بعد ما قالوها ندرك بسهولة السر من اجهاد الرسول عليه السلام نفسه في سبيل حملهم عَلَى قولها فقد كانت العرب قبل ان يقولوا هذه اللفظة اهل خيام وابل فرقتهم المنازعات وشتت شملهم المخاصمات ضعفت نفوسهم حتى اخذوا يرجون النفع والضر من جمادات لا تعقل واصنام لا تنطق لا وازع فيهم ولا رادع ضعيفهم مسلوب وقويهم ظالم، لا جامعة ولا وحدة فلما جاءهم الاسلام بهذه الكلمة وحملهم عَلَى قولها والاعتقاد بها حسن من اخلاقهم ما قبح ورفق من طباعهم ما خشن وجعلهم بنعمة الله اخوانا وسما بنفوسهم لمنتهى درجات الرفعة والعلو. ولم تكن الامم الاخرى غير العرب باحسن من العرب حالا بل كانوا في شقاء دائم عبيد لاهواء الملوك والقياصرة وكانت مئات الالوف من الارواح البشرية لا قيمة لها في نظر اي قائد من القواد في سبيل ارضاء شهوة من شهوات نفسه ببناء مجد باطل وعز زائل وامامنا الان آثار قائمة للعيان تدلنا عَلَى ذلك منها الاهرامات الفخمة في

مصر فانه مات من اجلها تحت السياط مئات الآلاف من المصريين حتى بنوا تلك الاهرامات العظيمة — واذا سألناهم لماذا تهلكون الناس في بناء هذا الهرم؟

قالوا لنا ليكون مدفناً للملك. فانظروا بالله عليكم منزلة النفس البشرية وقيمتها في نظر ملوك تلك العصور الخالية

جاء الاسلام للبشر فوجدهم فريقين فريق استكان لسلطة الملوك والقياصرة فاستعبدوه واذلوه وارهقوه وفريق ضعفت نفسه فنزل بها تحت مرتبة الجمادات فعبد الاصنام والاحجار؟ فاهاب بهم وجاءهم لينشلهم من هذا العذاب الاليم ويحرر نفوسهم من كل عقال ويفك رقابهم من كل نير ذللها فشرع للناس انه «لا اله الا الله» اي لا سلطة لاحد في الكون عَلَى البشر الا لله وكل خضوع او رضوخ لغير حكم الله وسلطانه فهو كفر الاشتراك بالله فمن قبل الرضوخ لحكم اي فرد او جماعة فهو مشرك بالله وان الله تعالى اكبر من كل شيء وكل شيء في الوجود دونه فابطل بذلك سلطة الرؤساء والقواد وظلمهم وقال للناس ربكم واحد وخالقكم واحد وانتم متساوون في الخلق لا فضل لملك عَلَى صعلوك الا بمقدار ما يقدم من اعمال الخير اما من حيث الامر والنهي فلا يوجد فرد يملك حق الحكم بوجه من الوجوه عَلَى الافراد الاخرين وان البشر كلهم احرار لا عبد ولا عبودية الا لله وحده خالق السماوات والارض والانس والملائكة والجن

وانه من مقتضى الاعتقاد بـ «لا اله الا الله» ان لا يقبل المسلم الخضوع لحكم اي اجنبي كان وانه يجب عليه ان يقاتل ويناضل بكل ما

يملك من قوة ليمنع نفوذ اي حكم غير حكم الله عليه واذا قصر المسلم في الدفاع او رضي بالحكم الاجنبي فجزاؤه في الدنيا العذاب الاليم وفي الاخرة الجحيم المقيم. قال الله تعالى في الكتاب الكريم (ان الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض. قالوا الم تكن ارض الله الواسع فتهاجرو فيها؟ فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفوراً رحيما) وهذه الاية صريحة في بيان المعنى الذي بينته لكم من غاية الاسلام في حمل الناس عَلَى قول «لا اله الا الله» وهو ان يكون المسلم سيداً ولا مسوداً وخاضعاً لامر الله وحده لا لامر احد من افراد البشر فقد ابانت الاية الكريمة ان الذين يموتون وهم ظالمين لانفسهم بحملها عَلَى قبول الذلة والمهانة لغير المسلم تتلقاهم الملائكة وتسألهم اين كنتم؟ اي كيف رضيتم الصبر عَلَى المذلة والمهانة وقبول الضيم فيجيبون الملائكة بقولهم كنا مستضعفين والعدو كان اشد منا قوة وبأساً ولا نستطيع اخراجه لذلك صبرنا عَلَى الذلة ورضينا بها مكرهين فيجيبهم الملائكة عندئذ الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وتجمعوا جموعكم وتزينوا صفوفكم ثم تكروا على خصمكم فتخرجوه من حيث اخرجكم؟ حينئذ لا يجد اولئك الظالمين لانفسهم جواباً فيزجون في جهنم لان نفوسهم التي نزلوا بها للذلة والمهانة اذل واحقر من ان ترفع الى جنات عدن وخليق بها نار جهنم تكوى بها وتعذب ولم يستثن الله من هؤلاء الظالمين لانفسهم غير الضعفاء من الرجال الذين بلغوا من الكبر عتياً والنساء والولدان

الذين لا يجدون حيلة ولا مفرا ولا يجدون طريقاً يرفعون به الضيم عن انفسهم فهؤلاء مع انهم معذورون كل العذر لم يعطهم الله الامان المطلق بل قال «عسى الله ان يعفو عنهم» اسي انه يجوز ان لا يعفو عنهم بل يجعلهم محل غضبه وسخطه اعاذنا الله منه

للكلام بقية

مراسلات

نادي كشافه الروضة

«التخييم الاول»

قامت فرقة الكشافة يوم الاحد الواقع في ١٤ كانون ثاني برحلة الى اريحا لتخييم فيها التخييم الاول لسنة ٩٢٢-٩٢٣ وكان معها رؤساء رهوط كشافة دار الايتام الاسلامية في القدس.

قضت الكشافة هناك اسبوعاً كاملاً درست فيه حياة المخيم درساً وافياً واشتغلت فيه بجد ونشاط حتى اصبح كل كشاف يميل ميلا عظيماً لحياة المخيم لما فيها من لذة العيش حتى الاحداث الذين انتقلوا فجأة من حياة الرفاهة الى هذه الحياة الممزوجة بالخشونة رغماً عما لا قوة من المتاعب التي لم يتعودوا عليها كالطبخ والغسل ونقل المياه وقلع الاشواك وتكسير الحطب من الاحراش وبعد ان اتمت الفرقة مدة تخييمها رجعت للقدس بنشاط تام ولم يحصل

ادنى ضرر لافرادها

الصناعة في الفرقة

نظراً لضيق الوقت لم تتوفق الفرقة للاكثار من الصناعات اليدوية فقد قامت بعمل ما يحتاجه ناديها من طاولات ومكتبة وتبرعت بتقديم طاوله من مصنوعاتها لمستشفى المدرسة. وهي تعمل جهدها بعد الآن للتمرين علَى الطبخ ومبادئ صناعة الاحذية، والسنكرى، والتصوير الفوتوغرافي وقياس الاراضي علَى اختلاف اشكالها

كشافة الروضة في نهاية العام

يطلب من القسم الاعظم من كشافة الروضة في نهاية هذه السنة الدراسيه معرفة جميع ما يأتي ومعرفة بعضها من الآخرين

١ مواد الكشاف الحديث والراقي تفصيلاً (النظري والعلمي)

٢ طبخ الارز ونوعين من الخضار الرطبة واليابسة ونوعين من الحلويات وعمل خبز

٣ غسل قمصان وكيها

٤ كيفية استعمال ادوات النجارة وعمل احدى المصنوعات الخشبية الآتية : طاولة، خزانة، صندوق، كرسي، باب، لوح كتابة بصورة بسيطة

٥ كيفية استعمال ادوات السنكري وتصليح المصنوعات البسيطة

من هذه الصنعة وعمل ابريق وميزاب ومرش للزراعة وكيفية تصفيح السطوح والحجوم الخشبية بالخشب والزينكو

٦ ترقيع الاحذية وعمل نصف نعل بالمسامير الحديد والمسامير الخشب وان امكن بالخياطة

٧ التصوير بآلة الفوتوغراف بوضعيات مختلفة بازمنة مختلفة

٨ اخذ قياسات الاطوال والسطوح والحجوم والارتفاعات ومساحة الاشكال الغير منتظمة

٩ الوقوف عَلَى حياة المخيم وقواعد التخييم

١٠ استصحاب دفتر منظم يحتوي عَلَى جميع الدروس والمحاضرات التي تلقى في نادي الكشافة

سباق بالدراجات على طريق رام الله

تسابق كل من الكشافة السيد مصطفى الدزدار والسيد محمد غالب النقشبندي والسيد عبد اللطيف الحسيني بدراجاتهم من الخان الذي يبعد عن القدس ١٢ كيلومتراً فحاز السبق بالدرجة الاولى السيد مصطفى الدزدار فقطع المسافة بمدة «٢٥» دقيقة وحاز الدرجة الثانية السيد عبد اللطيف الحسيني متاخراً عن الاول بثلاثين ثانية فاخذ كل منهما جائزة تليق بدرجته

لعبة كم الشهيرة

لعبت الفرقة لعبة «كم» الشهيرة فكسب الدرجة الاولى الكشاف

اسماعيل حقي من رهط النسر اذ كتب ٢١ شكلاً من ٢٤ شكلا لم يقع نظره عليها اكثر من دقيقة واحدة علَى ان الاشكال كانت غريبة جداً لم يقع نظر الكشافة عليها قبلا وقد نجح ثلاثة ارباع الفرقة فكتبوا ما بين ١٦ و ٢١ وسقط الربع اذ كتب ما بين ١٠ و١٥

مالية فرقة الكشافة

مالية الفرقة مستقلة عن مالية ادارة المدرسة وان الموازنة المالية للفرقة هي المصاريف من شهر تشرين ثاني سنة ٩٢٢ الى شباط سنة ٩٢٣ (٢٠٦١) قرشاً الوارد «من تبرعات الكشافة ومعلمي المدرسة» لغاية شهر شباط فكان ٩٧٩ وقد تدارك مجلس الشرف هذا العجز الكبير بطرق حسنة من غير ان يحرم الفرقة من مصاريف ناديها الشهرية التي كانت تصرفها

رحلة كشفية

لفرقة الدراجات

(راكبوا الدراجات في هذه الرحلة) (المدرب السيد جميل وهبه) السيد رشاد الشوا، السيد محمد غالب النقشبندي، السيد علي سيدو، السيد مصطفى الدزدار، السيد عبد اللطيف الحسيني، السيد خليل ابراهيم، السيد

فائق علي الريماوي

قامت فرقة الدراجات من فرقـة كشافة مدرستنا يوم الخميس في ٨ مارس سنة ٩٢٣ الساعة الثانية بعد الظهر بسياحة كشفية الى دير غسانة مركز بني زيد وهي تبعد عن القدس مقدار (٤٢) كيلو متراً تقريباً وقد وصلوها بعد الغروب فاستقبلهم اهل القريـة بالحفاوة والاكرام واقاموا في القرية يومين يجولون في اطرافها ويتمتعون بهوائها العذب وقد لاقوا من اهل القرية كرماً عربياً وشمماً عالياً يستحقون عليه كل شكر وثناء وقد احي الاهلون ليلة زاهرة احتفالا بالكشافة لعبوا فيها العابهم الوطنية و ترنموا بانغامهم الشجيـة عَلَى آلاتهم الوطنيـة وكانوا يتسابقون لقرى الكشافة تسابقاً عجيباً. ولما عزمت الفرقة عَلَى العودة خرج لتشييعها كافـة الاهلين ووجهاء القرى المجاورة وتلاميذ المدرسة وهناك القى رئيس الفرقـة خطاباً شكر فيه الاهلين على حفاوتهم واكرامهم فاجابه عَلَى خطابه حضرة الوجيه الفاضـل عمر افندي الصالح ودعا الناس للاقبال عَلَى العلم والتعليم الوطـني وحثهم عَلَى تشكيل فرق الكشافة وتشويق ابنائهم اليها وقد كان لخطابه احسن وقع في النفوس. ثم بدأت الفرقة بالسير الساعة الثانية عشر ونصف من يوم السبت ووصلت القدس قبيل الغروب وهي عَلَى احسن ما يرام من النشاط والصحة والعافية

فرقة الكشافة: تشكر اهالي دير غسانـه وخاصـة وجيهها الفاضل السيد عمر افندي الصالح واستاذ المدرسـة السيد يسين افندي لما ابدوه من الحفاوة والاكرام

احتجاج

فرقة كشافة روضة المعارف في القدس التي تعرف ان الكشاف محترم عند جميع شعوب الارض وفي قوانين وانظمة جميع حكومات العالم وعَلَى الخصوص عند الشعب البريطاني ترفع احتجاجها الشديد اليكم عَلَى ضرب البوليس والجنود البريطانية وامتهانهم لها في حادثة ١٤ مارت سنة ٩٢٣ اثناء مبادرتها لمساعدة المصابين والمجروحين وهي تظن ان هذه اول حادثة امتهنت فيها الكشافة في العالم ولذلك فهي ستحفظ هذه الذكرى السيئة المؤلمة لبوليس حكومة فلسطين وللجنود البريطانيين (انتهى)

وقد قدمت نسخ من هذا الاحتجاج لرئيس الكشافه الفخري في لندره سمو ولي العهد والي الكشاف الاعظم السير روبرت بادن باول والى الجرائد المحلية

يسوءني

ان يضرب الكشاف اثناء قيامه بوظيفته

وان لاتفرق جريدة اورشليم الجديدة بين أمين التميمي وعمر البيطار وبين كشافة دار الايتام وكشافة الرشيدية

وان لا تزال اصوات ابناء فلسطين ترتفع بالشكوى والضجر من الحالة الاقتصادية

وان تدرس بعض الدروس في مدرسة الحقوق باللغة الانكليزية

وان تكتب لوائح المدارس الاميرية باللغة الانكليزية مع انها مدارس عربية

وان لا يكون للامة زعيم حائز على شروط الزعامة فتسلم له قيادها وتلقي اليه زمام امورها

وان يتهن العربي ويرغم على تجرع السم والنوم مع العقارب

وان يبلغ الشح باحدهم انه يرد المجلة بعد ان يستلم منها اربعة اعداد

يسرني

ان حب الوطن قد عشش في افئدة النشء الجديد وباض وفرخ

وان الاساتذة قد سلكوا منهجاً سوياً في تدريب تلاميذهم وتثقيف عقولهم

وان الامة العربية قد اعتصمت بحبل الاتحاد وتحالفت على تشييد بناء الامبراطورية العظيمة التي ستغدو نموذجاً للحضارة والرقي

وان لفيفاً من اساتذة الروضة عقدوا الخناصر على ترك التدخين ففازوا بامنيتهم

وان المدخنين من الشعب الفلسطيني قد اخذوا ينبذون التبغ الاجنبي ويستبدلونه بالتبغ العربي

وان الموسم المقبل سيكون غاية في الابداع والاتقان فيشترك فيه رجال الامة العربية من كل حدب وصوب ٠

وان لاقبال عَلَى الكشافة في ازدياد عظيم

وان رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين قد اكتسب محبة ابناء قومه وثقتهم العظيمة به سيما يوم حادثة ١٤ مارت اذ برهن عَلَى خلق كريم طاهر بمؤاساته المجروحين

(ت . . .)

الاعتقاد بالسحر

لا يزل الاعتقاد بالسحر شائعاً حتى بين الاوروبيين فقد روت جريدة الديلي كرونكل ان معظم اهالي بلدة ويزبتش بانجلترا يؤمنون بالسحر و يبذلون كل ما في وسعهم لاتقاء شره ولا تكاد تمر بمنزل الا وترى عَلَى بابه نعلا معلقة تقي سكانه شر الارواح الرديئة. وقد روى احدهم لمراسل جريدة الديلي كرونكل — وهو من المتعلمين ان امرأة سحرته منذ سبعة عشر عاماً ولم يستطع النجاة من قيود ذلك السحر حتى الان. وتفصيل الخبر ان الرجل تزوج منذ سبعة عشر عاماً وكان اهل زوجته يمانعون في قرانه لانه كان ارملا وعمره يومئذٍ يزيد عَلَى الستين مع ان زوجته كانت صبية. واتفق في يوم زواجها ان امراة قابلتها فالتفتت الى الرجل وقالت له « العنك مدة تزيد عَلَى سبعة اعوام »

قال الرجل: « ومنذ ذلك اليوم لم ار ساعة هناء قط. فقد خسرت جميع اموالي وتراكمت علي المصائب ولم يبق لي مورد للرزق سوى الحصة التي اتناولها من معاش العجزة. وتعزيتي الوحيدة هي ان زوجتي تحبني وانا احبها

ولا ريب في ان اللعنة انزلتهـا بي تلك الساحرة في يوم زواجي لا تزال باسطة ظلها علي وعَلَى كل مالي مع انه لم يبق بيني وبين الضريح سوى خطوة واحدة»

ما رأي علمائنا الافاضل وهل من محسن يتبرع عَلَى الرجل بتعويذة تفك عنه قيود السحر ؟

(عن جريدة السياسة)

تابع كتاب التربية

الشظف. وينتج من هذا سقم وهزال شديدان لا يمكن تلافيهما الا بعناية مستمرة، واهتمام زائد. واي طبيب من اطباء احياء العمال في الحواضر لم يتألم بمشاهدة الضعف العضلي. والخبال العصبي، وفقر الدم الذي ينتاب فتيات الطبقة السفلى، ويصبحن من جرائهِ في مدة قصيرة ضحايا العته وامراض العصب؟ او على الاقل يندر بينهن المرأة التي تستطيع ان تنجو من اخطار الامومة وتهلكتها»

الالعاب والرياضة — ان الرياضة البدنية تعتبر كما يقولون وهو حق بمثابة علم للحركات، او فن للتمرينات البدنية ذي نسق ونظام! وانها حينما دخلت الى المدارس لم تكن فيها الا كدرس جديد غير ان الاعمال الرئيسية التي غايتها النشاط الطبيعي ينبغي ان تكون لطيفة مقبولة تروق للولد، وتتوافق مع اذواقه وميوله لاجل التوصل الى الغاية المبتغاة منها. وانها اذا لم تحدث السرور والحظ في نفس الولد. فلا تحصل النتيجة الصحية التي ننتظرها منها. ومن هذه الحيثية فان الحركات المتناسقة الصناعية او المصنعة لا تكون في حقيقة الامر ذات فائدة بنسبة النشاط الذي يحصل في الالعاب الجارية بحرية واطلاق

قال سبنسر في هذا الصدد:

« ومن هذه الحيثية يتبين الفرق والرجحان للالعاب على الرياضة. فالحقيقة هي ان السرور والسعادة اشد ما يكون من وسائل القوة والنشاط. فان النبض باسراعه في حركاته من جراء اللعب يسهل اعمال الاجهزة

جميعها ، ويكون سبباً لتقوية الصحة وتجويدها اذا كانت موجودة ، وايجادها وتحسينها اذا كانت مفقودة »

ويلاحظ سبنسر خطأ آخر في الرياضة القانونيـة التي هي بطبيعتها قليلة الجدوى في احداث الانشراح والتسلية وهو: ان الحركات المرتبة اقل تنوعاً بضرورة الحال من الحركات الحرة ، ولا تفيد الا في نمو قسم من المجموع العضلي ، ولا تمرن الا هذا العضو او ذاك لحدته وبالنتيجة لا تحدث نشاطاً متساوياً في جميع اجزاء الجسم

على ان هذه الارجحية المعقولة التي يعزوهـا سبنسر الى الالعاب والى نشاط الطفل الغريزي وحريته تسوق سبنسر تقريباً الى هذه النتيجة الاخيرة المغلوطة وهي : ان الرياضة شيء غير نافع وان الاخذ بها ليس الا من قبيل اختيار اهون الشرين اذ يقول : « ان الحركة مهما كان نوعهـا افضل من عدمها »

اننا ابعد من ان نشاطر سبنسر رايه هذا واننا نقرر هنا ان لسنه كان اكثر انصافاً في تقديره حيث قال :

« ان الالعاب العاديه بما هي فيـه من التشويش والمحذورات وعدم السياق والترتيب لا يمكن ان تحل محل الرياضة البدنية «القانونية». ومقابل ذلك فان الرياضة بما هي عليه من التناسق والنظام لا ينبغي لها ان تقوم مقام الالعاب التي يتمتع الاولاد فيها بكل ما يتطلبه سنهم من اللهو »

ضرورة الالعاب = ليس هنا محل استفراغ جميع ما يقال في الالعاب

فان الالعاب في حقيقة الامر لا تقتصر فائدتها عَلَى التربية الطبيعية بل ان لها علاقات شديدة بتهذيب المخيلة والتصور وتربية الذوق مما سيجعل لنا عوده الى البحث فيها

غير انه يحسن هنا ان نشير الى درجة الفائدة التي تحصل من لعب الولد من حيثية الصحة والى درجة ما يهم التربية من ذلك· وان مما يستوجب الاسف ان تفقد عادة اللعب من مدارسنا كما انفقدت من الحياة الاجتماعية عندنا

ان اللعب في الهواء الطلق الذي يستدعي القفز والعدو بقوة ونشاط والصراخ بملء الرئتين والذي يسبب دوران الدم بكل قوة والذي يصبغ الخدود بالحمرة؟ هو عامل خطير في النمو الطبيعي وقد عرف الانكليز والاميركان ذلك جيداً ، وغدت الالعاب عندهم من اجل ذلك من جملة تقاليدهم الجنسية

اما الفرنساويون فانهم بعكس ذلك يلعبون قليلاً جداً وخطأ ذلك يعود بوجه عام الى العادات المأخوذة من المدارس ، والى المعلمين الذين نبذوا الالعاب ولم يعبأوا بها· وفروبل هو الرجل الوحيد تقريباً الذي وجه اليها ما يستحقه من العناية والدقة حيث قال:

« لا ينبغي ان ينظر الى اللعب كعمل عبث لا جدوى فيه بل انه عَلَى العكس عمل مفيد وحسن جداً ، فان الولد بواسطة اللعب تتفتح حياته كما تتفتح الزهرة من كمها ، وان السرور والنشاط هما روح جميع الاعمال في

هذا السن»

التمرينات البدنية في انكلترا – ان للتربية الطبيعية عندنا من المثالب والتشنيعات ما يجعلنا نرى ضرورة لايراد الامثلة والاستشهادات عَلَى ما لها من الاهمية عند الامم الاجنبية

ليس من احد ينكر ان الجنس الساكسوني هو في الصف الاول بين اجناس العالم البشري · ان تفوق هذا الجنس يرجع في اكثر اسبابه الى ذوقه ، وعنايته بالتمرينات البدنية

وها نحن نورد هنا شهادة رجل من نافذي النظر في التدقيق والملاحظات اعني به الموسيو «تن» حيث قال:

« انه ليوجد في انكلترا كثيرون من النبلاء لهم في مآكلهم نظام ونهج كما كان عليه مصارعو اليونان: فيرتبون لانفسهم اغذية خاصة ، ويسكون عن كل افراط في المأكولات والمشروبات ، وهم يقودون عضلاتهم ، ويسيرون في ذلك عَلَى نسق علمي وقد كان احد اساتذتهم يقول: ان رتبة الالعاب في التربية هي الاولى ، اما الكتب ففي الثانية · وان الولد فيهم يرى غاية نخاره في ان يكون مصارعاً ماهراً ،فيقضي من النهار ثلاث ساعات او اربعاً او خمساً في التمرينات الشاقة المتعبة ، فيتورط بضع ساعات في السهول والمزارع الموحلة ، ويقع في الوحل ، ويفقد حذائه ثم يخلص نفسه بدرجة قدرته ،ويتابع عمله وهو كذلك في مدرسته وفي كليته · فان هناك يستولي عَلَى التلاميذ كلف شديد وعام في التمرينات البدنيـة ، فاللعب

بالمجارف والتجديف وتسيير المراكب الشراعية وملاعبة الكلاب وصيد البر والبحر وركب الخيل وسوق المركبات والسباحة والتلاكم واستعمال السلاح ! هذه هي اهم مشاغل الشبان واحلاها لديهم . نعم اننا لا نرتاب في ان تنمية العضلات بكل هذا الانهماك تجر الى خشونة الطبع والاخلاق غير ان للاعمال الرياضية مقابل ذلك فائدة مزدوجة ، وهي انها تطفئ الانفعالات وتهدئ فوران الخيال وعلاوة عَلَى ذلك فان الحياة الادبية والعقلية حينما تبدئ بفعاليتها تجد جسماً اوفر صحة واشد صلابة)

عَلَى اننا لا نذهب مع المسيو « تن » الى درجة انكار الاضرار التي تنجم عن هذه الاشتغالات المتواصلة في الحياة الطبيعية . وعن هذه الاعمال العضلية البحتة . فان افلاطون منذ الفي عام ونيف كان يذم الرجل الذي لا يهتم الا لجسمه ، ويقضي حياته في الخشونة لا لطف فيه ولا ادب . وان التربية الانكليزية تنتج في الاغلب رجالاً خشاناً غلاظاً ، ولكنها مقابل ذلك تقوي الجسم ، وتشحذ العزيمة

النتيجة — انه لم يمض غير وقت قصير عَلَى دخول التمرينات البدنية في جملة نظريات علم التربية وعملياته ، حتى ان بعض العلماء لا يزالون تجاه تقدم الرياضة الغير متحقق يحذرون منها . ويقولون انهم يخشون منها ان ينشأ النسل الجديد عَلَى الطاعة العمياء من ترقي التمرينات البدنية وانتشارها . وقد وصل بهم الحد الى ان قالوا ان التربية التي

تكون عَلَى هذا الشكل تقرب الانسان من البهيمية . ان في هذا ولا شك بخس انماء القوة الطبيعية في الانسان ، وقذف احق الناس بالمدح واكثرهم طهارة ونبلاً عَلَى غير طائل . نعم انه اذا اقترح الترجيح بين العقل والرياضة نصرخ بملء افواهنا : ليحي العقل ولتسقط الرياضة ، غير انه والحق يقال ليس هناك ما يدعو الى شيء من هذا . وان العقل لا يكون في حالة حسنة الا بتمرن الجسم ورياضته . اما القول بان الطاعة العمياء تكون نتيجة هذا الميل الحديث فانه يجرنا الى نسيان حقيقة راهنة وهي : ان الانسان كل ما كان اكثر حرية ، واكثر استقلالاً كان اشد قوة في ارادته وعزمه . واننا لم نرَ الا في التعاليم الدينية(١) فقط وهي التي تأمر بالطاعة العمياء والرضوخ المطلق قد خُشي من تقوية الجسم وفكر في نتيجتها . فان الذي ساد في هذه التعاليم الزهادة والنسك لا رياضة البدن وتقويته

---

(١) ذلك في غير الدين الاسلامي الذي يخاطب العقل في كل امر ونهي ولعل المؤلف لم يطلع على التعاليم الاسلامية فحكم على الاديان كلها واحد

الدرس الثالث
في
التربية الذهنية ومبادىء العامة

في هل يوجد تربية تدعى بالتربية الذهنية — علاقات التربية الذهنية بالتربية الطبيعية والتربية الادبية — تعريف التربية الذهنية — التعليم وتربية الذهن — اساليب التعليم واساليب التهذيب — نظام نمو القوى — الذكاء في الاطفال — التربية التاريخية — انتظام القوى وتوازنها — في ان القوى متضامنة في نموها — الصفات العامة للحركة الذهنية — في ان العقل منبع ينبغي استدراره لا اناء يجب املائه — ضرورة حرمة حرية الولد وبديهته — في كيف يجب ان يقضى الوقت — في الاشغال اللذيذة الجذابة — ضرورة الاجتهاد — نمو العقل الداخلي — الوسائل التي ينبغي التوسل بها — عدم المساواة الذهنية — القابليات الخاصة — في ان التربية الذهنية يجب ان تكون ذات غاية عملية

في هل يوجد تربية تدعى بالتربية الذهنية

لا تزال العادة جارية في حصر كلمة « التربية » في اطلاقها عَلَى ان تكوين الاخلاق والطبائع · عَلَى ان مادة التربية الاصلية حينما تقابل بمادة التعليم لا تكون في الحقيقة الا تهذيباً للارادة والعاطفة بواسطة تثقيف الذهن وتهذيبه · وعَلَى هذا فانه يوجد تربية تدعى بالتربية الذهنية وهي شيء غير

التعليم الا ان لها به علاقة شديدة

قال لوق:

«ان العقل هو القسم الرئيسي للطبيعة الانسانية. وان التربية بنوع خاص ينبغي ان تعمل عملها في باطن الانسان.»

وفي الحقيقة انه لا يمكن الاشتباه في ان الذكاء وسائر القوى الباطنية ليست الا مثل سائر القوى الطبيعية مادة من مواد التربية، سواء كان بسبب ماهية الفكر وقيمته، او كان بسبب كون الطبيعة والغريزة لا تلعبان الا دوراً صغيراً في نمو العقل، الامر الذي يجعل مداخلة المربي ضرورية بنوع خاص

علاقات التربية الذهنية بالتربية الطبيعية والتربية الادبية — ان التربية الذهنية ليست عملاً مجرداً ومنفصلاً عن سائر انواع التربية، بل بالعكس انها ليست الا فرعاً من تربية الانسان العامة: وان لها علاقات شديدة بالتربية الطبيعية، وبالتربية الادبية ايضاً

وحينما يجلو نور العلم جلاءً تاماً مسئلة ارتباط المادة بالروح، والدماغ بالفكر المسئلة التي لا تزال غامضة، يظهر بكل وضوح ما للتربية البدنية من التأثير في التربية الذهنية. غير انه يكفي من الآن ان تلاحظ حالة الاولاد، وتدقق ليستثبت المرء ان انقدمهم الذهني علاقة بحالتهم الصحية، وبطبيعة البنية فيهم، وبقوتهم او ضعفهم البدني.

هذا ومن جهة اخرى فان من المحقق ان تربية التربية الذهن تمهد السبيل الى تربية العاطفة والخلق، وانه يوجد شيء من الحقيقة في حكمة سوقراط القديمة التي يقول فيها: ان العلم والفضيلة هما شيء واحد، بالرغم عما يؤيده سبنسر من عجز التعليم عَلَى التأثير في الاخلاق، وعقامة اثره فيه.

تعريف التربية الذهنية — ان كل ما يساعد في تمرين العقل ونموه وقوته وتكوينه، وكذلك في تنويره وتربيته: هو من متناولات التربية الذهنية. غير ان هناك فرقاً خطراً يجب ملاحظته وهو: انه كما ان بناء البيت شيء فرشه شيء آخر، فكذلك الامر بالنظر الى الذهن: فان تهذيبه بذاته وانماء قواه وخواصه شيء وتلقينه العلوم ابتدائية كانت او عالية شيء آخر

فلا يجوز لنا والحالة هذه ان نخلط بين التعليم بمعناه الحقيقي ودراسة كل ما ينبغي تعلمه ومعرفته، وبين التهذيب الذهني العام؟ وهو الاثر التهذيبي المهم في الولد حينما يخرج من المدرسة ليس فقط متعلماً بل قابلاً للتعلم بذاته، مجهزاً بخواص قوية ومرنة، وبذاكرة نشيطة امينة، وبقوة حاكمة ثاقبة، وبقوه عاقلة قوية.

قال المسيو روبانلوب في كتابه التربية:

«ان التربية من حيث الاساس تقوم عَلَى انماء الخواص الانسانية. فاذا لم توجه عناية الاستاذ، ودقة التلميذ وجهده الى تنمية الخواص، وتحسينها، وترتيبها، وتثبيتها، واقتصرت عَلَى تجهيز الدماغ ببعض معلومات محدودة

وخزنها فيه دون ان ينظر في ذلك الى سعته ، وقوته ونشاطه الطبيعي ، فان التربية لا تكون قد حصلت به ولا يكون قد حصل من ذلك الا التعليم فقط. ولا نعود نرى هناك اثر ذلك العمل الخطير والجليل والمكون الذي يسمى التربية. وان الولد ليقدر ان يكون متعلماً بكل معنى الكلمة ولا يكون مربياً. وحينئذٍ تكون تربية الذهن ذاتها ناقصة ايضاً. ولا يكون قد حصل من ذلك اكثر عَلَى تعليم بسيط عامي مما لا يكون الا من حظ المرء الضعيف الغير كامل في خلقته...»

وبعبارة اخرى ان التربية لا يقتصر عملها عَلَى تلقين العلوم لدماغ قد تم ونضج به بل ان عملها الاول في حقيقة الامر هو تكوين الدماغ وتنشئته

التعليم والتربية الذهنية — ان التربية الذهنية والحالة كما تقدم هي شيء غير التعليم. هي الغاية والهدف ، وليس هو الا الواسطة. غير ان التعليم هو مع ذلك ذو قيمة بذاته. وهو واسطة اساسية ، بل هو اقوى وسيلة الى التربية الذهنية.

وفي الحقيقة ان التعليم يقدم للذهن ما يحتاجه من الغذاء في نموه واتساعه

والمربون الاميركيون يشبهون الذهن بالجسم من هذه الحيثية ، ويؤيدون ذلك التشبيه بقولهم ان المعارف هي غذاء العقل.

قال الموسيو بالدوين:

«ان القابلية الطبيعية تتطلب الغذاء. وحينما يقدم الطعام الجاهز

تأخذ اجهزة الهضم جميعها بالحركة والتفاعل. ثم ان هذه الاطعمة تحول الى العضلات وتتمثل فيها، والعضلات تتفاعل فتكون نتيجة ذلك كله نمواً في القوة الطبيعية. كذلك النفس فانها تتطلع الى المعرفة، وحينما تلقن المعلومات تأخذ كل خاصه من خواص النفس وقواها بالحركة ويأخذ الولد يعرف ويحس ويميز ويعمل فتكون نتيجة ذلك كله نمواً في القوة الذهنية.»

ومما لا ريب فيه ان العقل اذا لم يتغذ يصبح فقيراً ضعيفاً. حتى ان الرجل البالغ الناضج اذا لم يجدد معلوماته بالدرس والتتبع يفتر ذهنه ويخمد كما هي الحال في الجسم الذي يضئل من تأثير صوم مديد. وانه لمن باب اولى ان الذهن في بدأ نموه لا يتقوى الا اذا تغذى، وما غذاؤه الا العلم.

وازيد على ذلك ان الاغذية اذا كانت مختارة اختياراً جيداً، واذا كانت المعلومات ملقنة بنظام ووضوح واذا كانت الدروس مرتبة وسائرة سيراً حسناً فان الذهن لا يتقوى فقط بل ينمو ويتكامل ايضاً. وان الثمرة الطبيعية لتعليم جيد مرتب ومعقول لا تكون المعرفة فقط بل تكون اساساً للاعتيادات الذهنية الجيدة وسبباً لجودة اعمال القوى النفسية وبكلمة واحدة تكون هي التربية الذهنية.

ومقابل ذلك ان من المؤكد اذا كان التعليم رديء السير قد يمكنه ان يترك اثراً للعلم في ذهن المتعلم غير ان ذلك لا يكون ذا فائدة في تهذيب الذهن العام. وان الدراسة غير الكاملة تترك في الذهن فراغاً رديئاً ومضراً: اذ انه لا ينمو بها الا خاصة او خاصتان من خواص الذهن وتضئول بقيتها. كذلك فان الدراسة الباكرة تتعب الذهن وقد تخبله مدى الحياة وان الافراط

يعيق سيره ويبهظه . كما ان عدم الترتيب والملائمة تصدمه وتفسده .

اساليب التهذيب واساليب التعليم - ان التعليم والتربية الذهنية هما شيئان غير منفصلين عن بعضهما وان نقائص التعليم وحسناته تنعكس جميعها في نمو القوى ذاتها وتؤثر في تهذيب الذهن بحسبها من الجودة او الردائة .

وليس من وسيلة الى تهذيب القوى الذهنية وتنشئتها الى التمرين الذهني الا التعليم بانواعه المختلفة .

وهنا يرد علينا سؤال وهو : هل ينتج من ذلك انـه ينبغي عَلَى المربي ان يباشر حالاً بفحص فروع التعليم المتنوعه لاجل ان يدرس فيها الاساليب وانه ليس من طريقة اخرى يسار فيها لاجل تنسيق التربيـة الذهنيـة واستخراج القوانين لها ؟

لا لعمري فان في فن التربية نقطتي نظر مختلفتين اعني : اما الشخص المفكر الذي يراد تربيته او المواد التي يراد تعليمها . ففي النقطة الاولى ينظر في طبيعة الانسان وتلاحظ قوانين تشكل القوى ويوضع اساليب عامة للتهذيب تطابق لتلك القوانين وفي النقطة الثانيـة ينظر في كل قسم من اقسام الدروس المتنوعة وتعين طبيعة كل قسم وخطوطه وتوضع اساليب للتعليم تطابق لهـذه الخطوط وتلك الطبيعـة وبعبارة اخرى انه يوجد اساليب للتهذيب مستمدة من قوانين علم النفس ، واساليب للتعليم مستمدة من طبيعة العلوم التي تعلم بنوع خاص وان كانت تتوافق مع علم النفس .

هذه اساليب التهذيب التي ينبغي دراستها بادئ، وهذا من حيثية تدقيق القوى المختلفة واحدة بعد اخرى غير ان من الضروري قبل الدخول في هذا التدقيق المفصل ان يجاب عَلَى بعض اسئلة عامة تتناول الموضوع باسره وان يتذكر بعض مبادئ تنطبق بطبيعة الحال عَلَى كل انواع التربية الذهنية. ومع ذلك فانه يجب ان لا يفرط في هذه الملاحظات التي بسبب كونها في حقيقة الحال عامة جداً لا تأتي بفائدة عملية. وقد احصى احد علماء التربية الاميركيين للتربية الذهنية نحو اربعة عشر مبدأ عاماً.. (١) اما نحن فلا نتابعه في طريقه هذا. لانه ينبغي علينا حينئذ ان نجزم بنسخ جميع نتائج الملاحظات النفسية. واننا لنظن ان غالب هذه النتائج معلوم لذلك فاننا نكتفي بايراد بعض الملاحظات عَلَى نظام نمو القوى وانتظامها الضروري وعَلَى الخطوط الاساسية للتربية الذهنية وعَلَى النتائج التربيوية التي تنتج عنها

---

(١) اليك خلاصته المبادىء الاربعة عشر التي يحصيها الموسيو فيقه رشمه:

١ً — ان القوى الذهنية لا يمكن ان تهذب الا بتمرين محكم.

٢ً — ان الذهن يحتوي على خواص كثيرة مختلفة بعضها عن بعض يتطلب كل واحدة منها تهذيباً خاصاً.

٣ً — ان الاذواق والاستعدادات تختلف باختلاف الاشخاص، وتهيئهم للاعمال المختلفة في الحياة.

٤ً — ان القوى الحسية هي اقوى ما تكون في الاولاد.

٥ً — تتبع القوى الحسية الذاكرة باشكالها المختلفة المصورة والعاقلة والحاكمة.

٦ً — ان للذهن منبعين للمعلومات: الحواس والفكر

٧ً — ان الذهن يميز في المواد النوع والكمية والروابط.

٨ً — ان المحاكمة تتاسس على الاستنتاج او الاستقراء او على التحليل او

نظام نمو القوى - أصحيح ما يقال من ان جميع القوى الذهنية تظهر دفعة واحدة كما تبدو النجوم جميعها في السماء متألقة حالما ينسدل الظلام؟ ام انها على العكس لا تنمو الا متتابعة كما تتفتح الزهور واحدة بعد اخرى على القصبة التي تحمل جميع الاكمام؟

ان علماء التربية قد اختلفوا في حل المسئلة. فقد كان روسو يرى ان للعقل ادواراً متتابعة. وان للنمو الذهني طبقات ودرجات. فبينما تبرز القوى الحسية في سني الحياة الاولى يرى ان قوى التجريد والمحاكمة لا تظهر الا بعد امد طويل.

وهناك طائفة من الكتاب التي تقترب في مبدأ فكرتها من الحقيقة تنحرف وتغلو في عكس ذلك الرأي مؤيدة مبدأ ظهور القوى دفعة واحدة.

وهذا ما يقوله الموسيو جولي:

. التركيب

٩ً — ان القوى الذهنية المصورة تعمل عملها بواسطة بعض قوانين التلقين والاغراء.

١٠— ان القوى الذهنية المستنبطة تعمل عملها بواسطة قوانين التتابع والتصوير

١١— ان القوى الذهنية المولدة تجعل العقل في حالة يستطيع معها الابتداع

١٢— ان الذكاء الانساني لا ينمو الا بفضل العزائم الذاتية

١٣— ان الاعمال الانسانية لا تقتبس طبيعتها الاخلاقية من الذهن

١٤— ان الذكاء الانساني حداً لا يمكن لاي توسع في التربية ان يجعله يتجاوزها

«اننا نود ان يجعل المربي جميع القوى تحت نظره لاجل ملاحظتها بنور مبدإ مفيد وعملي. والمبدأ هو: ان الذهن مجموعة قوى تنمو دفعةً واحدة ويكون بينها اتفاقاً متبادلاً.»

والحقيقة هي ان جميع قوى الذهن اذا لاحظت من حيثية جرثومتها الاصلية انها موجودة دفعةً واحدة في الاولاد غير انها لا تكون حائزة عَلَى كل قوتها وانها لا تبلغ اشدها الا واحدة بعد اخرى ضمن ترتيب لا يتغير متناسب مع تقدم السن.

وقد عين سبنسر في كتاباته المشهورة المعروفة بالتجارب التربيوية قوانين التدرج الذهني. فقد قرر هناك ان الذهن يبتدأ من البسيط الى المركب ومن المحسوس الى المجرد ومن الخاص الى العام ومن غير المعين الى المعين ومن التجربي الى العقلي. وهو يستنتج من ذلك انه - لا ينبغي تكليف الولد - بادئ الامر الا المواضيع الدراسية البسيطة والمواد المحسوسة والاشياء الخاصة ليتدرج قليلاً قليلاً نحو الحقائق المركبة والعموميات المجردة والتصورات العقلية. ويستنتج من ذلك ايضاً انه لا يجوز ان يتطلب من الذكاء الطفلي الا الصور المبهمة والناقصة التي تكملها اعمال العقل وتجليها رويداً رويداً بالتدريج

الذكاء في الاطفال - الحصوا الطفل عن كثب تروا ان قواه تشابه بوجه الاجمال قوى الرجل البالغ تشابهاً اكثر مما قد يظن

قالت المدام نه قر دوسوسور:

«ان الولد في السنة الخامسة من عمره يكون حائزاً على جميع القوى الذهنية التي هي للانسان. وان بعض هذه القوى الضعيفة والقليلة التمرن والتي تتفاعل في الغالب باشد الاسباب تفاهةً والتي لا تبان الا بواسطة الاعمال العديمة الجدوى ايضاً ترى واضحة ظاهرة مع ذلك كله.»

ان الولد بقبضه يده عن النار التي تلسعه مرة ما يثبت لملاحظيه ان له ذاكرة وحاكمة ومحاكمة استنتاجية. ولا يخلو من الحقيقة ان يقال ان الولد يحس بوجه الاجمال اكثر مما يعقل ويحكم وانه حينما يحكم بحسب متناوله وادراكه.

ويقول فيقه رشام:

«ان القوى الحسية هي اشد قوةً واكثر نشاطاً في الاولاد من سائر القوى الذهنية» ثم يضيف الى ذلك قوله:

«ليس الولد الى حين ما ينتبه فيه الوجدان الشخصي الا حيواناً صغيراً وانه بعد ذلك الحين لا يمضي عليه يوم واحد لا تكون فيه جميع قواه عاملة بنسبة مختلفة. غير ان قواه الحسية هي التي تكون عاملة باشد ما يكون من القوة في اثناء الطفولية والفتوة»

وتقول المادام نه قر دوسوسور:

«لا يمكن ان يفهم بحال من الاحوال موعد بدء الطبيعة في عمل من اعمالها. ولا يمكن ان تفاجئ بقواها دفعةً واحدة. وهي كانها في حركة

هلموا

الى

محل عبد القادر المهتدي

باب الخليل (تجاه القلعة)

تجدوا

فيه اجود وارخص البضائع الالمانية والانكليزية بالجملة و بالمفرق

والطرابيش النمساوية الاصلية المكفولة

اسرع

الى دار الايتام الاسلامية تجد فيها دار صناعة كاملة لحاجتك الضرورية

ففيها مصنع للنجارة ودائرة للخياطة الافرنجية ومصنع للاحذية (الكنادر)

وفيها دائرة خاصة للخياطة للسيدات بابها بجانب باب التكية

العمل متقن والاسعار متهاودة والمدرسة تدعو الجميع لمشاهدة الاعمال

(فما راء كمن سمعا)